المحاضرة الأولى

الكلام وما يتألف منه

قال ابن مالك في ألفيته:

كَلامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كاسْتَقِمْ واسْمٌ وفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ_ الكَلِمْ

أقسام الكلام:

الكلمة: إما اسم أو فعل أو حرف.

الاسم: هو ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن نحو: زيد, علي, دار, باب, فضل.

علامات الاسم: يتميز الاسم عن غيره من أقسام الكلام بعلامات, جمعها ابن مالك في بيت شعرٍ قال فيه:

بالجرِ والتَّنْوِينِ والنِدَا وألْ ومُسْنَدٍ_ لِلاسْمِ تَمْيِزٌ حَصَلْ

جُمِعت في هذا البيت علامات الاسم جميعها وهي:

١_ يُسبق بحرف من حروف الجر وكذلك يُجر بالإضافة كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة الآية:٢] فلفظ الجلالة (الله) مجرور بحرف الجر (اللام) ولفظة (العالمين) مجرورة بالإضافة علامة جرها (الياء) لأنها جمع مذكر سالم.

٢_ من علامات الاسم (التنوين) رفعاً ونصباً وجراً.

قال تعالى : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ﴾ [المؤمنون من الآية: ٣٨].

قال تعالى: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [غافر من الآية: ٢٨].

قال تعالى: ﴿ ورجلاً سلماً لرجلٍ ﴾ [الزمر من الآية: ٢٩].

فلفظة (رجل) قبلت (التنوين) في حالات الرفع والنصب والجر لأنها (اسم).

٣_ من علامات الاسم أنه يقبل (ال) التعريف نحو : (كتاب) – (الكتاب) و (باب) – (الباب).

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة من الآية: ٢], وقال تعالى: ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ [البقرة من الآية: ٥٨]، فالكلمة إذا قبلت (ال) التعريف تحكم عليها بأنها اسم.

٤_ الاسم يأتي منادى بأحد أحرف النداء كقوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ﴾ [هود من الآية: ٤٤]، فـ(أرض) و (سماء) في الآية الكريمة اسمان بدخول (ياء) النداء عليهما.

٥_ ومن علامات الاسم أنه يقبل الإسناد كأن يقع الاسم فاعلاً كقوله تعالى: ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ [المؤمنون من الآية: ١].

فأسند الفلاح إلى المؤمنين، أو يقع الاسم مبتدأ كقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [البقرة من الآية :٢٠٧]، فأسندت الرأفة إلى لفظ الجلالة.

ملاحظة: من علامات الاسم أنه يثنى ويُجمع, فالتثنية كقوله تعالى: ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾ [القصص من الآية: ٣٢]، فـ (برهانان) مثنى (برهان)، والجمع كقوله تعالى: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [البقرة من الآية: ٢١٣]، فـ (النبيين) جاء جمع مذكر سالماً مفرده (نبي)، وكذلك (مبشرين) مفرده (مبشر) و (منذرين) مفرده (منذر).